

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

ونظير هذا في اللفظ قوله (و تحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس) ليس المراد ما كنتم بالغيه في الماضي بل هذه حالهم دائما .
فقوله (لم يكن الذين كفروا منفيين حتى تأتيهم) يقتضي أن هذه حالهم دائما .
وتضمنت السورة ذكر أصناف الخلق و ما أمر الله به جميع العباد و أن ذلك أمر لا بد منه لا بد من إرسال الرسل و إنزال الكتب و بيان السعداء أهل الجنة و الأشقياء أهل النار .
فقوله (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب و المشركين منفيين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة) جملة فيه بيان إرسال [الرسول] إلى الجميع و قوله (و ما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة) فيه إقامة الحجة على أهل الشرائع و ذم تفرقهم و إختلافهم و أن ذلك بعد أن جاءتهم البينة .
و هاتان الجملتان نظيرهما قوله (كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين و منذرين و أنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما إختلفوا فيه) ثم قال (و ما إختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد